

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(التحذير من منكرات الأفراح)

الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد عباد الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

عباد الله: إِنَّ نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ، وآلائه جسيمة، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾.

وإن من تلك النعم العظيمة التي امتن الله بها على عباده؛ ذكورهم وإناثهم، أحله لهم بل أمرهم به ورغبهم فيه؛ ألا وهو الزواج، فقال تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾.

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإن غض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

عباد الله: إن ثمة منكرات ومخالفات تقع في بعض الأفراح تخالف ما يجب لله من الشكر على نعمة الزواج، والشكر يكون بامثال أوامره، واجتناب نواهيه، وتسخير نعمه **عَزَّ وَجَلَّ** في طاعته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وإليكم **عباد الله** بعضاً من تلك المنكرات والمخالفات فاحذروها رحمكم الله وتواصوا بالتحذير

منها.

أولاً: الغناء ليلة الزفاف بواسطة أشرطة الأغاني المصحوبة بألة اللهو المذموم، أو جلب المغنيات مع فرقهم وآلاتهم المحرمة لإحياء تلك الليلة، وهذا منكر عظيم، ويزداد نكارة إذا وضعت مكبرات للصوت، بحيث يسمع الرجال تلك الأصوات، فاتقوا الله يا أولي الألباب .

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز **رَحْمَةُ اللَّهِ:** "الاستماع إلى الأغاني حرام منكر، ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصددها عن ذكر الله وعن الصلاة، وقد فسر أكثر أهل العلم قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بالغناء، وكان عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يقسم على أن هو الحديث هو الغناء، وإذا كان مع الغناء آلة لهو كالربابة والعود والكمان والطبل صار التحريم أشد...".

إلى أن قال سماحته: " أما الزواج فيشرع فيه ضرب مع الغناء المعتاد الذي ليس فيه دعوة إلى محرم ولا مدح لمحرم في وقت من الليل للنساء خاصة لإعلان النكاح والفرق بينه السفاح كما صحت السنة بذلك عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أما الطبل فلا يجوز ضربه في العرس بل يكتفى بالدف خاصة ولا يجوز استعمال مكبرات الصوت في إعلان النكاح وما يقال فيه من الأغاني المعتاد لها في ذلك من الفتنة العظيمة والعواقب الوخيمة وإيذاء المسلمين".

وقال فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي **رَحْمَةُ اللَّهِ:** «إن الغناء محرم وإنما بيع في الزواج للنساء

بشروط:

- ١- أن تكون مادة الغناء من المباح الذي ليس فيه دعوة للفجور ولا إثارة للغرائز.
- ٢- أن يكون في مكان مستورات بحيث لا يسمعهن الرجال.
- ٣- أن يضرب عليه بالدف فقط، أما الضرب بالطبل أو الزير أو الزلفة فإن هذا محرم.

ثانياً: من المنكرات التي تحصل في الأفراح ما يقع فيه بعض الرجال من صعود العريس المنصة وجلسه مع عروسته في مكان مرتفع، وهو في أبهى حلة أمام النساء.

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين **رَحْمَةُ اللَّهِ:** "وهذا عمل محرم ومنكر فلا يجوز للرجل أن يدخل على النساء وهن أجنب منه، ولا يجوز أن يجلس هو وزوجته في أول لقاء له معها أمام النساء لا سيما إن حصل منه تقبيل لها وإعطاء الحلوى لها أو نحو ذلك كما يفعله السفهاء، ومن العجيب أن بعض الناس يستسيغ هذا مع كونه منكراً أو خطيراً في نفس الوقت؛ لأن الناس في نشوة ومشاهدة الزوج والزوجة، فلا بد أن تثور شهوة فتحصل بذلك فتنة، ثم إن هذا الرجل ربما يشاهد في النساء من هي أجمل من زوجته وأبهى وأحسن قواماً وحيثئذ يندم أن تكون زوجته دون هذا الشكل وتزهد نفسه فيها، فيكون في ذلك مضره على الزوجين، ولكن المشكلة أن الهوى يعمي ويعم؛ وإلا لو تأمل الإنسان في مثل هذه الأعراس لوجد فيها من الضرر ما يقضي بتحريمها عقلاً كما هي ممنوعة شرعاً".

ثالثاً: أخذ الصور في الأعراس للعروسين وغيرهم، وهذا منكر فظيع؛ فإن التصوير محرم أشد التحريم، بل قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «أشد الناس عذاباً يوم القيام المصورين».

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «لعن الله المصورين».

ولا يجوز التصوير إلا لضرورة تستدعيه لا مفر منها؛ كالبطاقة الشخصية، وما جرى مجراها من كل ما تمس الحاجة الملحة إليه.

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين **رَحْمَةُ اللَّهِ:** "أخذهم صور النساء وهم في عزة الفرح بالعرس تحت سيطرة نشوة النكاح، في ظل التبرج والتطيب ماذا يحصل للجميع من الفتنة، إنها لفتنة كبيرة ومحنة عظيمة؛ أما يستحي هؤلاء من الله أولاً ومن الناس ثانياً؟! ما الذي سوغ لهم وما الذي

أباح لهم أن يتجولوا بين النساء لأخذ صورهن؟ هل يرضى أحد من الناس أن تؤخذ صورة ابنته أو أخته أو زوجته لتكون بين هؤلاء يعرضونها متى شاءوا على من يريدون، أو بالنظر إليها من يشاؤون؟! هل يرضى أحد أن تكون نساؤه محلاً للسخرية عند عرض صورتها إن كانت قبيحة أو محلاً للفتنة عند عرضها إن كانت جميلة!؟

رابعاً: لبس النساء للملابس العارية بحيث تكون شفافة يرى منها لون البشرة أو تكون ضيقة جداً تحدد الأعضاء أو تكون مقطعة من الأمام والخلف ولا يبقى على الجسم إلا قطع يسيرة، وهذا أمر خطير يخاطب به أولياء أمور النساء أولاً من آباء وأزواج، ونقول: إن الله سائلكم عما استرعاكم هل حفظتم أم ضيعتم، فأعدوا للسؤال جواباً، وللجواب صواباً.

ثانياً: نقول للنساء: نذكر كن بقول النبي **صلى الله عليه وسلم**: «صنفان من أمتي لم أرهما لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وذكر منها نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة». [رواه الإمام مسلم في صحيحه في حديث أبي هريرة **رضي الله عنه**].

خامساً: الإسراف والتبذير الذي يحصل في الأفراح، سواء كان ما يحصل في الولائم أو الملابس والله تعالى يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا ۝ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾.

والنبي **صلى الله عليه وسلم** قال: «كل واشرب والبس من غير سرف ولا مخيلة». وبالأخص إذا كانت الملابس لا تلبس إلا ليلة واحدة؛ فإن هذا من إضاعة المال، والنبي **صلى الله عليه وسلم** نهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال.

عباد الله: اعملوا بطاعة الله، واحذروا مساخطه، حتى تفوزوا برضوانه، وتسعدوا بجمته.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الداعي إلى رضوانه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد عباد الله: فإكمالاً لبيان المنكرات والمخالفات المتعلقة بالنكاح والأفراح، أقول:

سادساً: خروج النساء في الشوارع والطرق متطيبات متعطرات، وهن في أبهى حلة أمام الرجال، فإن هذا يسبب فتنة عظيمة، والنبى **صلى الله عليه وسلم** يقول: «أيما امرأة استعطرت ثم خرجت من بيتها فهي كذا وكذا». أي زانية والعياذ بالله.

وقال **صلى الله عليه وسلم**: «أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء».

وقال **صلى الله عليه وسلم**: «إذا خرجت المرأة من بيتها استشرفها الشيطان». أي زينها للناس، فاتقوا الله يا أولي الألباب، وتمسكوا بدينكم تسعدوا.

سابعاً: السهر المبالغ فيه إلى وقت متأخر من الليل، قد يصل في بعض المناسبات إلى طلوع الفجر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز **رحمة الله**: "ولا يجوز أيضاً إطالة الوقت في ذلك، بل يكتفى بالوقت القليل الذي يحصل به إعلان النكاح؛ لأن إطالة الوقت يفضي إلى إضاعة صلاة الفجر والنوم عن أدائها في وقتها وذلك من أكبر المحرمات، ومن خصال المنافقين.

ثامناً: أن بعض النساء تذهب إلى من تصلح شعرها، وتبدأ في إصلاح شعرها من بعد العصر. إلى الحادية عشرة ليلاً أو نحو ذلك، ويترتب على ذلك أن بعض النساء يدخل عليها وقت الصلاة ويخرج ولا تحرك ساكناً والعياذ بالله، ومعروف حكم الصلاة في وقتها وحكم من يتركها متعمداً حتى يخرج وقتها، وهذا منكر عظيم.

أضف إلى ذلك ما قد يحصل عند تلك المرأة من كشف عورة ونمص وقص شعر ووصل بشعر وهو ما يسمى بالباروكة، ووضع رموش صناعية ونحو ذلك.

تاسعاً: التهنئة بتهنئة الجاهلية، وهو قولهم: «**بالرفاء والبنين**» والسنة أن يقال: «**بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما على خير**» .

عاشراً: اجتماع السيارات في أوقات متأخرة من الليل ومرورها في الشوارع مع رفع أصوات المنبهات، وكم في هذا من أذية لعباد الله، والله تعالى يقول: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا**﴾ .

أضف إلى ذلك أن هذا الإزعاج يكون في الغالب في الثلث الأخير من الليل الذي ينزل الله تعالى فيه إلى السماء الدنيا نزولاً حقيقياً يليق بجلاله وعظمته، فيقول: «**هل من سائل فأعطيه سؤله، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تاب فأتوب عليه**» .

الحادي عشر: تشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال، وقد لعن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.

الثاني عشر: التشبه بالكفار؛ إما في قص الشعر أو في هيئة اللباس أو نحو ذلك، وقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**من تشبه بقوم فهو منهم**». فاحذروا ذلك، وتواصوا بالتحذير منه رحمكم الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ**: "المشابهة في الظاهر تورث المحبة في الباطن".

الثالث عشر: إنَّ مما يشاهد في الولاة من كثير من الناس أنك تجد الواحد منهم يأكل بيمينه **جزاه الله خيراً** ولكن في المقابل يشرب بشماله، وهذا حرام؛ فإنَّ النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإنَّ الشيطان يأكل ويشرب بشماله».

عباد الله: أذكركم بقول الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

اللَّهُمَّ أعزِّ الإسلامِ والمُسلمينَ، وأذِلَّ الشُّركَ والمُشركينَ، واحمِ حوزةَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ آمناً في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا.

اللَّهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللَّهُمَّ وفق إمامنا خادم الحرمين ليا فيه عز الإسلام وصلاحي المسلمين.

اللَّهُمَّ وفقه ووليَّ عهدِهِ وإخوانه وأعوانه ليا تُحبه وترضاه.

اللَّهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللَّهُمَّ إنَّا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جمع وتنسيق / عبد الله بن محمد حسين النجمي

خطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان